



في يوم السبت العاشر من حزيران سنة 1967 أعلن وزير الدفاع السوري حافظ أسد الساعة 9.30 البلاغ العسكري رقم 66 وهذا نصه:

إن القوات الإسرائيلية استولت على القنيطرة بعد قتال عنيف دار منذ الصباح الباكر في منطقة القنيطرة ضمن ظروف غير متكافئة وكان طيران العدو يغطي سماء المعركة بإمكانات لا تملها غير دولة كبرى.

وقد قذف العدو في المعركة بأعداد كبيرة من الدبابات واستولى على مدينة القنيطرة على الرغم من صمود جنودنا البواسل، إن الجيش لا يزال يخوض معركة قاسية للدفاع عن كل شبر من أرض الوطن، كما أن وحدات لم تشتراك في القتال بعد ستأخذ مراكزها في المعركة.

يقول الدكتور عبد الرحمن الأكتع وزير الصحة السوري آنذاك:

كنت في جولة تفقدية في الجبهة وفي مدينة القنيطرة بالذات عند إذاعة بيان سقوط القنيطرة وظننت أن خطأ قد حدث فاتصلت بوزير الدفاع حافظ الأسد وأخبرته أن القنيطرة لم تسقط ولم يقترب منها جندي واحد من العدو وأنا أتحدث من القنيطرة ودهشت حقاً حين راح وزير الدفاع يشتمني شتائم مقذعة ويهددني إن تحدث بمثلها وتدخلت فيما لا يعنيني. فاعتذرته منه وعلمت أنها مؤامرة وعدت إلى دمشق في اليوم الثاني وقدمت استقالتي.

ويقول سامي الجندي في (كتابه كسرة خبن) وسامي الجندي هذا كان وزيراً للإعلام وعضو القيادة القطرية ومن مؤسسي حزب السلطة (البعث) وهو الذي اعترف أنه أرسل سفيراً إلى باريس في مهمة سلمية... ولست بحاجة - بعد ذلك للقول إن إعلان سقوط القنيطرة قبل أن يحصل السقوط أمر يحار فيه كل تعليل يبني على حسن

فوجئت لما رأيت على شاشة التلفزيون في باريس مندوب سورية جورج طعمة في الأمم المتحدة يعلن سقوط القنيطرة (وذلك من خلال البلاغ 66 الصادر عن وزير الدفاع حافظ الأسد) الذي أعلن وصول قوات إسرائيل إلى مشارف دمشق بينما المندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة يؤكّد أن شيئاً من كل ذلك لم يحصل.

لماذا يصدر الأسد البلاغ المشؤوم قبل وصول القوات الإسرائيلي إلى القنيطرة بيومين؟

ولماذا يطلب الانسحاب الكيفي من الجيش؟

وشر البلية ما يضحك هذا التعليق في إذاعة دمشق:

قال معلق راديو دمشق ذلك المساء:

الحمد لله! لقد استطاعت قواتنا الباسلة حماية مكاسب الثورة أمام الزحف الإسرائيلي، الحمد لله الذي أفسد خطة العدو وقضى على أهدافه الجهنمية، إن إسرائيل لن تحقق نصراً يذكر، طالما أن حكام دمشق بخير!!.

رواية دريد مفتى الوزير السوري المفوض في مدريد عام 1967:

قال لي إبراهيم ماخوس وزير الخارجية السوري ليس مهمأ أن يحتل العدو دمشق أو حتى حمص وحلب فهذه أرض يمكن تعويضها وإنعادتها أما إذا قضي على حزب البعث فكيف يمكن تعويضه وهو أمل الأمة العربية.

المصادر: